جانب خطير يبين أن فتنة محمد بن هادي أخس من فتنة الحدادية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد:

قال العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله عن فتنة محمد بن هادي أنها أشد من فتنة الحدادية[1] وهذه الكتابة اليسيرة توضح شيئاً من الثمار المرَّة التي جرَّها محمد بن هادي على الدعوة السلفية مما لم يُعرف عن الحداد وأفراخه.

فالحقيقة أن الحدادية -من لدن الحداد فمن بعده- على كثرة تقذيرهم لألسنتهم بالبدع والشتائم والاعتداء على المسلمين -خاصة علماءهم- إلا أنه لم يُعرف عنهم تجرؤهم على قذف المسلمين والتهاون في شأن الأعراض فضلا عن التأصيل لذلك! فلم يُعرف عنهم أنهم هونوا من شأن القذف وجعلوه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأما محمد بن هادي فقد تقحم هذه العقبة للأسف، وجرَّأ أتباعه على الكلام في أعراض المسلمين بلا زمام ولا خطام، ولا عجب من الأتباع، إنما العجب ممن سن لهم هذه السنة السيئة.

فقد أنتج قذف محمد بن هادي للأخ أبي أيوب -حيث وصفه بالعهر وبأنه أفجر الناس فجورا في الأعراض!-[2] ثماراً مُرَّة يتنزه عن مثلها عقلاء الكفار، فضلا عن المبتدعة، بله من يدعي السلفية، فمن هذه الثمار الخبيثة:

أن أتباع محمد بن هادي نشروا بينهم تسجيلا مصورا لرجل مسلم يقبل امرأة، وقد انتشر هذا التسجيل بينهم انتشار النار في الهشيم، فسعوا في هتك ستر رجل مسلم وتسببوا في النظر إلى ما لا يحل النظر إليه، وأرادوا من غيرهم أن يشاركهم في النظر المحرم ليكون على

---

(١) لتحميل صورة من مصدر النقل عن الشيخ على هذا الرابط: https://is.gd/Q4n92v .

(٢) الرابط لتحميل الصوتية: https://is.gd/C62oik .

بينة من قذف شيخهم لأبي أيوب![1] وهذا الصنيع لا يجري إلا على قاعدة "الغاية تسوغ الوسيلة" وفي صنيعهم هذا إشاعة للفاحشة بين المسلمين، ولم ينكر محمد بن هادي على متعصبيه هذه القبائح، بل لو عُرض على الملأ ملف قضية القذف الذي في المحكمة لرأى السلفيون العجب!

ومن ثمار قذف محمد بن هادي لأبي أيوب:

أن أحد متعصبة محمد بن هادي، وهو المدعو "تلميذ مشايخ جازان" –وهو ممن ينشر له أتباع محمد بن هادي في كثير من قنواتهم في التيليجرام بل ويزكونه بأنه ثقة ثبت![2] – قد اتهم رجلا فاضلا من حملة العلم الذين لازموا العلماء عشرين سنة –أو تزيد– بسعيه لارتكاب جريمة اللواط، وكتب هذه التهمة بألفاظ يستحي المرء منها لخستها، فكيف لم يستح هذا المخلوق من كتابتها وبثها في الناس؟![3]

ومحمد بن هادي ومشايخ جازان صامتون –للأسف– عن هذا المنتسب إليهم، بل يثني عليه أمثال حسين بن معافا وحسين واصلي!

ثم هدد هذا المدعو "تلميذ مشايخ جازان" رجلا من أهل فرنسا بنشر صور له مع النساء والخمر إن ترجم دورة للصعافقة بزعمه![4] ، ولا يقولن قائل أن تلميذ مشايخ جازان مجهول، بل قد زكاه اثنان من المحسوبين على مشايخ جازان! وهما: حسين بن معافا وحسين واصلي.

---

(١) نموذج للإصرار على السب والقذف والتشهير من المدافعين عن محمد بن هادي: https://is.gd/YX37kJ

(٢) رابط ثناء الحمداني على السفيه تلميذ مشايخ جازان بأنه ثقة ثبت: https://is.gd/cXjAgp ، وهذا رابط ثناء ابن معافا على هذا السفيه: https://is.gd/buFAFm، وهذا رابط ثناء حسين واصلي على هذا السفيه في مجموعة خاصة تضم تلميذ مشايخ جازان، والظاهر أن هذا قبل...!:https://is.gd/fgZ7gN .

(٣) اتهام تلميذ مشايخ جازان لبعض طلبة العلم بالفاحشة https://is.gd/IXr6nN

(٤) تهديد السفيه للأخ الفرنسي بأن يهتك ستره https://is.gd/vHeLxk .

ومن ثمار قذف محمد بن هادي أن تونسيا اسمه أحمد بن حمداني، تابَع تلميذ مشايخ جازان في قصته التي ذكرها عن ذاك الفاضل من أنه سعى لارتكاب جريمة اللواط[1] -وإن كان ابن حمداني قد اكتفى بالتعريض بما صرح به تلميذ مشايخ جازان- وذكر أن مرعي المباركي قد واجه ذاك الفاضل بالدليل، فما كان من مرعي المباركي إلا أن كتب كتابة يكذب فيها هذا الكلام -جزاه الله خيرا-[2]، ولكن ابن حمداني أصر على كلامه الأول، بل وعزاه لمحمد بن هادي وأنه ائتمنهم عليه وشدد عليهم في ذلك![3] وزعم شخص آخر من أتباع محمد بن هادي اسمه عبد الرحمن فقيهي أن ذلك شيء ثابت![4] وفقيهي هذا يصفه أتباع محمد بن هادي بالشيخ ويفترض أنه من الدعاة إلى الله، فهو مدرس بالمعهد العلمي في الرياض! وقد ذكر ابن حمداني عن هذا الفاضل أنه سعى لنفس الفعلة الشنيعة عندهم في تونس[5] .

وقد وصلت عدوى الطعن في الأعراض إلى مصعفقة الجزائر، فأخذوا من محمد بن هادي هذا الخلق السيء، ووصفوا شيخاً من مشايخ الإصلاح -وهو الدكتور عبدالخالق ماضي- بأنه زير نساء![6]

كل هذا ومحمد هادي لا يحرك ساكنا، ولا ندري كيف أقنع محمد بن هادي وأتباعه أنفسهم بأن هذه القاذورات قد تكون سببا في نصرة السنة والرد على الصعافقة المزعومين! وهذا الظن -أن السنة تُنصر بهذه الأساليب- تتنزه عنه الحدادية بأصنافها.

ولا يقولن قائل أن محمد بن هادي لا يتحمل تبعات هذه البلايا من أتباعه، فما بلاياهم إلا كالشروح والحواشي على قذفه لأبي أيوب.

---

(١) صورة كلام الحمداني وتعريضه بالأخ من حسابه بموقع الفيس https://is.gd/8OPWFr

(٢) صورة لتكذيب مرعي المباركي للحمداني https://is.gd/l39gfm

(٣) صورة لكلام الحمداني وإصراره على التهمة وعزوه لمحمد بن هادي https://is.gd/FxU7li

(٤) صورة لكلام عبد الرحمن فقيهي وزعمه أن ذلك شيء ثابت https://is.gd/FxU7li

(٥) صورة لاتهام الحمداني أن جنس الفعلة ومثلها كان في تونس https://is.gd/8OPWFr

(٦) صورة لإتهام أصحاب "قناة حقائق مخفية..." الجزائرية https://is.gd/D6AmZj

ثم ما نفع الشيخ إن لم يكن ساعياً في تهذيب طلابه؟ قال العلامة المعلمي في التنكيل (١/٤٣٤): «فإن المجتهد قد يخطئ خطأ لا يخلو عن تقصير، وقد يقصر في زجر أتباعه عن تقليده هذا التقليد الذي نرى عليه كثيرا من الناس منذ زمان طويل، الذي يتعسر أو يتعذر الفرق بينه وبين اتخاذ الأحبار والرهبان أربابا من دون الله، فقد يلحق المجتهد كفل من تلك التبعات..» هذا فيمن لم ينه طلابه عن تقليده! فكيف بمن رأى طلابه ينصرونه بنشر مقاطع محرمة فلم ينههم؟! ما عسى المعلمي رحمه الله يقول فيه؟!

ثم يزعمون أن عرفات جريء على الفتوى في الأعراض![1] وحاشاه من مسالك هؤلاء القوم الدنيئة، فالكلام في الأعراض معظَّم دائماً عند من يعقل، أما في هذه الفتنة فقد صار عند أتباع محمد بن هادي أهون من شرب الماء! فبئس هذا الباب الذي افتتحه محمد بن هادي.

ولم يكتف محمد بن هادي بالقذف عمليا، وبإقرار متعصبيه على القذف ونشر الصور المحرمة، بل قد تجاوز ذلك إلى الاحتجاج لهذه المسألة! فقد قال محمد بن هادي معلقا على لعن يحيي بن معين للكرابيسي قائلا ما نصه: «فنحن لا نقر ذلك، ونعتذر ليحيي ولا نخطؤه!! الدليل؟ موقف أبي عبدالله أحمد بن حنبل، فنحن مع أحمد بن حنبل رحمه الله إمام أهل السنة مطلقا رضي الله عنه، نُقل له حفظكم الله ذات مرة أن الخليفة المتوكل سب ابن الزيات[2] سبا شديدا وقذف أمه بقوله له: «يا ابن الفاعلة» هذا ما هو قذف؟! يا ابن الفاعلة؟ هذا قذف، ابن الزيات معتزلي قال له الخليفة

---

(١) تكذيب عرفات للكذاب الذي اتهمه بذلك من دون بينة https://is.gd/tGpVqg

(٢) القصة ليست بين ابن الزيات والمتوكل، بل بين الأمين -أخي المأمون- وإسماعيل ابن علية والذي رواها هو الإمام أحمد كما في تاريخ بغداد (٦/ ٢٣٧) قال: «...ولقد بلغني أنه أدخل على محمد بن هارون- ثم قال لي ابن هارون، قلت: نعم أعرفه- قال: فلما رآه زحف إليه وجعل محمد يقول له: يا ابن.. يا ابن.. تتكلم في القرآن؟! قال: وجعل إسماعيل يقول له: جعله الله فداه زلة من عالم، جعله الله فداه زلة من عالم، ردده أبو عبد الله غير مرة وفخم كلامه، كأنه يحكى إسماعيل، ثم قال لي أبو عبد الله: لعل الله أن يغفر له بها- يعني محمّد بن هارون- ثم ردد الكلام وقال: لعل الله أن يغفر له لإنكاره على إسماعيل».

المتوكل وهو الذي رفع الله به أيش؟ المحنة عن الإمام أحمد، فأكرم الإمام أحمد غاية الإكرام، رحمهم الله جميعا، نُقل إلى أبي عبدالله هذا، فقيل له: يا أبا عبدالله أبلغك أو قال القائل له: أما سمعت الخليفة حين قال لفلان كيت وكيت؟ فأطرق أحمد قليلا ثم رفع رأسه ثم قال: إني لأرجو أن يغفر الله له، ما قال ذلك إلا نصرة للسنة، فنصرة السنة حسنة عظيمة تنغمر فيها صغار الأخطاء!..» اهـ ثم نقل عن العلامة عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن رحمهم الله كلاما ذكره بالمعنى خلاصته أن من انتصر لدين الله فلا ينبغي الاعتراض عليه بزلاته![1]

ونحن نسأل:

أولا: هل في موقف الإمام أحمد رحمه الله ما يمنع من إجراء أحكام القاذف الدنيوية؟ كإقامة الحد على القاذف إن لم يأت بالشهود وتفسيقه ورد شهادته؟ أم أن كلام الإمام أحمد إنما هو في أمر أخروي لا علاقة لنا به؟[2]

ثانيا: من سبقك إلى تقريرك هذا في عدك القذف من صغار الأخطاء؟! والقرآن دال على أن القذف من الكبائر، وقد عده النبي صلى الله عليه وسلم من السبع الموبقات، وفي لفظ: الكبائر السبع، فكيف غفلت عن هذا يا دكتور؟! وليت شعري من كان يعتقد أن هذا من صغار الأخطاء كيف سيتراجع عن قذفه؟! وكيف سينكر على طلابه خوضهم في أعراض المسلمين بلا زمام ولا خطام؟!

هذه أسئلة سريعة توضح ألا قيمة لاحتجاج ابن هادي بكلام الإمام أحمد، ومجال مناقشته أوسع من هذا ولكن نكتفي بهذا.

قارن بين هذه البواقع التي صدرت من محمد بن هادي وأتباعه، وبين ما جاء في مجموع العلامة الجبل ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله ورعاه (١٥/٤٤٣) حيث سُئل الشيخ: عندي مشكلة، وهي أنني في يوم من الأيام وجدت رجلا يزني.

---

(١) وهذا هو المقطع بصوت محمد بن هادي: http://safeyoutube.net/w/N9Of

(٢) لماذا جعل محمد بن هادي قول الإمام أحمد: «لعل الله أن يغفر له لإنكاره» يريد مغفرة القذف لا مغفرة الذنوب عامة رغم أن الأمر محتمل؟ تركيز ابن هادي على التهوين من شأن القذف بعينه –دون سائر الذنوب– راجع إلى سعيه في تبرئة نفسه ولو باختراع مثل هذه التقريرات الفاسدة، والله المستعان.

جواب الشيخ ربيع: «أعوذ بالله! لن أقرأ هذا السؤال! اذهب واسأل أي شيخ بينك وبينه، ما ينبغي أن يشاع مثل هذا {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}، ثم إن الزنا لا يثبت إلا بشهادة أربعة من العدول، فإن تكلمت بهذا وحدك وجب عليك الحد ثمانون جلدة». اهـ

فهذه تربية العلماء السلفيين، لا تربية محمد بن هادي التي وصفها الشيخ ربيع حين قال: «هؤلاء تربوا تربية سيئة، ماتربوا تربية سلفية، ماتربوا تربية الإمام أحمد وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهم من السلف الصالح!».(١)

وقارن أيضاً بين استسهال محمد بن هادي وأتباعه الكلام في الأعراض وبين هذا الموقف الذي حكاه العلامة عبدالرحمن محيي الدين وسمعته منه–والشيخ عبدالرحمن من شيوخ محمد بن هادي، فليته اقتدى به!– إذ جاءه شخص فقال: يا شيخ، أهل المنطقة الفلانية يسلمون عليك ويقولون أنهم يشهدون على فلان بالزنا، فقال الشيخ عبدالرحمن: «فاقشعر قلبي! وصرخت عليه..» هذه تربية علماء السنة، فأين محمد بن هادي وأتباعه منها؟! والله المستعان.

هذه المخازي تكفي لجعل فتن الحدادية السابقة بأصنافهم تتضاءل أمام فتنة محمد بن هادي، فكيف لو ضممت إلى ما سبق آثارا أخرى لهذه الفتنة الهوجاء، كتقوية شوكة الصوفية على السلفيين في بعض البلدان، وشوكة الكفار على المسلمين في بلدان أُخَر؟! وكفساد ذات بين السلفيين فسادا لم يُعهد في فتنة الحدادية؟! وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن فساد ذات البين هي حالقة الدين، وكسقوط هيبة الشيخ ربيع والشيخ عبيد عند أناس لم يكن يُتصور منهم ذلك إلى وقت قريب؟! ولكن تلك الآثار الأخرى لفتنة محمد بن هادي لها مجال آخر، وما فات منها على الكُتَّابِ من البشر فلن يفوت الكرام الكاتبين.

وأيضا فهؤلاء الذين طعنوا في عرض أبي أيوب وأرادوا إثبات التهمة عليه عن طريق نشر التسجيل المصور قد خالفوا أصلا شرعيا مهما، ألا وهو الستر على المسلم، وقد قال

---

(١) ينظر كلام الشيخ ربيع في "البيان الجلي في زيارة التونسيين للشيخ الإمام ربيع المدخلي" على هذا الرابط: https://is.gd/G2BaC2

العلامة العثيمين في شرح الأربعين شارحا قوله صلى الله عليه وسلم: «وَمَنْ سَتَرَ مُسلِمَاً سَتَرَهُ الله فِي الدُّنيَا وَالآخِرَة»: «والمقصود: سَتَرَ مسلما ارتكب ما يعاب، إما في المروءة والخلق، وإما في الدين والعمل..» اهـ وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لهزال رضي الله عنه لما جاءه بماعز رضي الله عنه ليرجمه: «لَوْ سَتَرْتَهُ بِثَوْبِكَ كَانَ خَيْرًا لَكَ» رواه أبو داود وخرجه الإمام الألباني في الصحيحة برقم ٣٤٦٠، وقال رحمه الله في فقه الحديث (٧/ ١٣٦١): «وبقي شيء يتعلق بفقه الحديث، وما المراد بقوله لهزال: «لو سترته ... » ، فإن ظاهره غير مراد على إطلاقه؟! ولذلك فسره الباجي في «المنتقى» (١٣٥/٧) بقوله: «يريد مما أظهرته من إظهار أمره، وإخبار النبي – صلى الله عليه وسلم – وأبي بكر وعمر به، فكان ستره بأن يأمره بالتوبة، وكتمان خطيئته، وإنما ذكر فيه الرداء على وجه المبالغة، بمعنى: أنه لو لم تجد السبيل إلى ستره إلا بأن تستره بردائك ممن يشهد عليه؛ لكان أفضل مما أتاه، وتسبب إلى إقامة الحد عليه. والله أعلم وأحكم». ونقله الحافظ في «الفتح» (١٢٥/١٢) عنه، وأقره. والخلاصة؛ أن الحديث محمول على من كان مثل ماعز في الندم على ما فعل وليس من عادته الزنى، فينبغي الستر عنه، وعدم التشهير به؛ بخلاف من لا؛ ووصل أمره إلى إشاعته والتهتُّك، فهذا هو الذي لا يجوز الستر عليه، وينبغي رفع أمره إلى الحاكم ليقيم حكم الشارع الحكيم فيه. وانظر لهذا «المرقاة» (٤/ ٧٦)».اهـ

فهذا توجيه النبي صلى الله عليه وسلم لمن ثبت عنده الزنا على رجل مسلم، فكيف يصنع هؤلاء الذين سعوا في هتك ستر رجل مسلم لم يثبت عليه شيء من ذلك أصلا ولم يجاهر بالمعصية ولم يشع ولم يتهتك؟!

واحتجاج هؤلاء بالتسجيل الذي رأوه لأبي أيوب دال على جهلهم الشديد[1] فبغض النظر عن كون التسجيل ليس فيه ما يزيل وصف الإحصان عن الرجل، إلا أن الأهم من ذلك هو أن الصور والتسجيلات المصورة ليست ببينة في الشرع، بل هي قرينة –قد تضعف وقد تقوى– ولا يجوز للمرء أن يُثبت جريمة على أحد بغير بينة، حتى لو كان يعلم

---

(١) وهذا مثال على احتجاج القوم –لجهلهم– بالتسجيل لإثبات قولهم في أبي أيوب: https://is.gd/7Zbdiu ، https://is.gd/ZHtToe

يقينا وقوعها منه، ولذا لم يجز للقاضي أن يقضي بعلمه، ففي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « رَأَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرِقُ، فَقَالَ لَهُ: أَسَرَقْتَ؟ قَالَ: كَلَّا وَاللَّهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ، فَقَالَ عِيسَى: آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَكَذَّبْتُ عَيْنِي».

قال الحافظ في الفتح (٦/ ٤٩٠): «واستُدل به على درء الحد بالشبهة، وعلى منع القضاء بالعلم، والراجح عند المالكية والحنابلة منعه مطلقا، وعند الشافعية جوازه إلا في الحدود» اهـ فاتفقت المذاهب الثلاثة على المنع من قضاء القاضي بعلمه في الحدود.

وأما بخصوص الاعتماد على التسجيل -صوتيا كان أو مصورا- في إثبات الجرم، فليس التسجيل ببينة شرعا، بل هو قرينة قد تقوى وقد تضعف، فلا يجوز لهؤلاء أن يثبتوا ما في تسجيلهم على أبي أيوب،

سئل الشيخ سليمان الرحيلي: هل تنوب كاميرات المراقبة عن شهود العدل في قضية القذف بالزنا؟

فأجاب: «لا، الكاميرات، تصوير الفيديو، وغير ذلك، هي قرائن وليست بينات، قرائن وليست بينات، فلا ترتقي إلى كونها بينة، حتى التحاليل التي يقول العلماء، علماء الطب: "إنها لا تخطيء" هي قرائن، لأنه صحيح أنه لا يكون هناك خطأ في التحليل، لكن يكون هناك خطأ من المحلل، إما الذي يأتي بالعينة، يأتي بعينة أخرى، وإما من الطبيب نفسه يخلط العينات ببعضها وتكون هذه النتيجة لزيد ويضعها لعمرو، فهي كلها من باب القرائن ولا ترتقي إلى أن تكون بينات»[١] اهـ

وتُراجع لهذه المسألة الكتب التي تكلمت عن النوازل في كتاب القضاء، خاصة باب الدعاوى والبينات، وهاك بعضا مما كُتب في ذلك:

قال الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله السند -مدير الجامعة الإسلامية سابقا ورئيس جهاز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حاليا- في كتابه"مسائل فقهية معاصرة"[٢]

---

(١) سماع صوتية الشيخ سليمان على هذا الرابط: http://safeyoutube.net/w/MdPf

(٢) ينظر"مسائل فقهية معاصرة"(ص١٣٢-١٣٣)على هذا الرابط: https://is.gd/UjKgHR

(ص ١٣٢-١٣٣) «ولكن ما حكم إثبات الجرائم بالتصوير؟ خاصة مع سهولة تلفيق الصورة وتجميعها، فقد تلتقط صورة لشخص ما وتركب مع صورة المكان الذي ارتكبت فيه الجريمة، فتظهر الصورة والشخص كما لو كان يرتكب الجريمة، وهذا ما يعرف بالدبلجة، كما يلجأ إلى ذلك بعض أصحاب النفوس الضعيفة للتمويه على الناس لإسقاط ثقتهم بشخص يثقون به ويرتبطون به برباط ما، فيضعون صورته مع صورة ماجنة ليوهموا الناس بأن هذا ديدنه، ومن ثم إسقاط ثقة الناس به، ثم أيضا فإن صور الأشخاص قد تتشابه مع بعضها، إلا إذا وجدت بعض العلامات الفارقة التي يبعد معها التشابه.

ولكن يمكن الاستعانة بالتصوير في إثبات وقوع الجريمة باعتباره قرينة يستعان بها في التحقيق مع المتهم.

ثم إن الأخذ بقرينة التصوير يختلف بحسب قوة هذه القرينة وضعفها وقوة قرينة التصوير تتوقف على أمور:

أولاً: إمكانية معرفة التزوير والتلفيق في الصور من قبل أهل الخبرة وقلة الخطأ في هذه العملية.

ثانياً: أن تتوافر فيمن يقوم بعملية فحص الصور الشروط الخاصة بأهل الخبرة.

ثالثاً: ما يحتف بقرينة التصوير من قرائن أخرى تقويها» اهـ .

وبنحو ذلك قال أحد الدكاترة في بحث بعنوان "مدى حجية وسائل الإثبات المعاصرة في القضاء الإسلامي" وكذلك صاحب رسالة "القضاء بالقرائن المعاصرة" وكذلك صاحب بحث "المستجدات في وسائل الإثبات".

ونحن نسأل الله أن يهدي الإخوة الذين تعصبوا لمحمد بن هادي، فوالله إن المرء ليعجب كيف أن أناسا يدعون السلفية يقعون في مثل هذه المخازي ويتقربون إلى الله بها، ولكن العجب يزول حين يتذكر المرء أن التعصب قد يحمل على أشنع من هذا، كما قال خطيب أهل السنة ابن قتيبة رحمه الله في تأويل مختلف الحديث (ص٦٢): «والناس أسراب طير يتبع بعضهم بعضاً، ولو ظهر لهم من يدعي النبوة -مع معرفتهم بأن رسول الله خاتم الأنبياء- أو من يدعي الربوبية لوجد على ذلك أتباعا وأشياعاً!» اهـ.

وأخيرا، وبعدما تبين فحش كلام محمد بن هادي وأتباعه، وأن الدرك الذي وصلوه لم يصله الحدادية، وبعدما تبين أنه لا يجوز أن ينسب إلى الأخ أبي أيوب شيء مما رماه به محمد بن هادي وأتباعه، فهاك ملخصا يصف السبب الذي جعل محمد بن هادي يقع في هذه الباقعة:

اتهم محمد بن هادي الشيخ عرفات بأنه هو من كان وراء إصدار البيان في خروج أبي أيوب من مؤسسة الهدى والنور![١] كما هو بخط محمد بن هادي في «كشف النقاب»[٢] وقد كذّب الشيخ عرفات ما نسبه إليه محمد بن هادي[٣]، وكذّب ذلك أيضا أبو أيوب[٤] وبوشتي[٥] كلهم كذّبوا اتهام عرفات بأنه وراء ذلك!.

فغضب محمد بن هادي من ذلك ووصف الأخ أبا أيوب بأنه فاجر عاهر عربيد من أصحاب الحانات والخمّارات![٦] فما الذي جد حتى يعير هذا الأخ ويسب في بيت من بيوت الله؟! وينشره أتباعه بين السلفيين في العالم أجمع! وهذا من أشد الظلم ومن حق الأخ شرعاً أن يطلب حقه، كما جاء في السؤال الموجه لعلماء اللجنة الدائمة في الفتوى برقم (١٣٨٧١): «أرفع إلى سماحتكم برقيتي هذه مستفسرا عن القذف، وأقصد هنا أن يقذف المسلم أخاه المسلم بأن يقول له: أنت زاني دون حياء منه أو وازع يردعه، وهل من حق المقذوف مقاضاته لذلك؟ أرجو من سماحتكم الرد سريعا وجزاكم الله خيرا».

جواب علماء اللجنة الدائمة: «قذف المسلم لأخيه لا يجوز، وهو كبيرة من الكبائر، يجب التوبة من ذلك، وطلب العفو من المقذوف، ومن حقه إذا لم يعف أن يطالبه

---

(١) رابط لصورة البيان في أبي أيوب: https://is.gd/eXpi7i

(٢) رابط لصورة كلام محمد بن هادي الذي ذكره في«كشف النقاب»: https://is.gd/pmkgwf

(٣) رابط لصورة شهادة الشيخ عرفات وتكذيبه لمن اتهمه بالبيان: https://is.gd/BiAPdl

(٤) رابط لصورة شهادة أبي أيوب وتوهيمه لمحمد بن هادي: https://is.gd/rmcEkL

(٥) رابط لصورة شهادة بوشتي على من ينشر الإشاعات الكاذبة وتبرئته للشيخ عرفات في كونه هو من أشار إلى إصدار البيان: https://is.gd/80LnAw

(٦)ا لرابط لتحميل الصوتية: https://is.gd/C62oik

شرعا بحقه».

وقال علماء اللجنة الدائمة في الفتوى رقم (٣٠٢): « الألفاظ الصريحة في القذف، والقول بعدم قصد معناها ليس مبررا في سقوط أثرها».

ومع هذا فأتباع محمد بن هادي يعيبون رفع أبي أيوب أمر محمد بن هادي للقضاء! ومحمد بن هادي يوافقهم! كما قال عارف الجعفر في كتابته التي قرظها محمد بن هادي ص٥٢: ((وما شكايتهم على عالم من علماء أهل السنة في مراكز الشرطة وأروقة المحاكم عنا ببعيد)). اهـ

وكان الواجب على محمد بن هادي أن يطرح خبر أبي أيوب بما أنه فاسق عنده! وعليه أن ألا يعتمد على خبر أبي أيوب ولا شهادته ولا يبني عليه حكمه في الشيخ عرفات المحمدي وإلا كان محمد بن هادي مخالفاً لإجماع أهل الحديث أنه لا يقبل إلا خبر وشهادة العدل.

قال الحافظ الخطيب –رحمه الله– في "الكفاية في علم الرواية" (ص٣٤).: « أجمع أهل العلم على أنه لا يقبل إلا خبر العدل، كما أنه لا تقبل إلا شهادة العدل ».

فكيف يصر محمد بن هادي على الظلم وعلى كونه دليلاً على الشيخ عرفات!

وقد كتب الدكتور عرفات المحمدي في حسابه في برنامج التلجرام[1].

«قال صاحب نذير الصاعقة: (كان عرفات المحمدي وراء نشر البيان الصادر في أبي أيوب الهولندي...)

قلت: هذا كذب محض وافتراء، فورب السماء إن عرفات المحمدي ليس خلف هذا البيان الصادر في أبي أيوب ولا علاقة له به، ولا أمر أحدًا بإصدار بيان في أبي أيوب ولا غيره، ألا لعنة الله على الكاذبين، وليست الغرابة من هذا الكاتب الجهول المجهول فهو يكتب باسم مستعار حتى يكذب كيف شاء، ومتى شاء، لكن الغرابة من دكتور الحديث الذي يوقع على مثل هذا الكذب باسم الحجج والبراهين. فهذه الكتابة مليئة بالكذب والزور وتقليب الحقائق، ولم يكن صاحبها صادقاً ولا محقاً. والحمد لله الذي فضحهم وأظهر كذبهم، فقد كانوا يزعمون أنهم يسترون على

---

(١) رابط لصورة تكذيب الشيخ عرفات لما نسبه إليه محمد بن هادي : https://is.gd/BiAPdl

أبي أيوب الهولندي، فأخرج الله ما تكنه صدورهم وصار من ينادون بستره عندهم: عاهراً وفاجراً وصاحب خمارات وحانات.

ظهر الحق وعرف العقلاء من الذي ينادي بالستر، ممن يعيّر بالذنب القديم!

وهذا بيان بوشتى المغربي الهولندي في تكذيب من يزعم وينشر أن عرفات المحمدي خلف البيان:... اهـ».

وبعد هذا التوضيح لا يسع منصفا يحترم عقله ويخشى ربه إلا أن يقر بالظلم الذي وقع على الشيخ عرفات المحمدي والأخ أبي أيوب المغربي من قبل محمد بن هادي في هذه المسألة، وعرف صدّق قول شيخنا فضيلة العلامة ربيع بن هادي المدخلي –حفظه الله– أن محمد بن هادي ماعنده شيء، ما فيه إلا الظلم وأن فتنته أخس من فتنة الحدادية.